مولود الامام

الجحة القائم

تأليف

العلامة الجليل الشيخ محمد

أبو عزيز الخطي

(تغمده الله برحمته)

مولود الامام

الحجة القائم

تأليف

العلامة الجليل الشيخ محمد

أبو عزيز الخطي

(تغمده الله برحمته)

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٥٤ م - ١٣٧٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الكائنات بمولد الحجة المنتظر وأنار الأرض وجعله حجة على البشر فأضاءت الدنيا بطلعته وأسفرت بنور وجهه الأغر وحجبه عن أعين الظالمين ليظهره على الدين كله وصفاه من الكدر والصلاة والسلام على المبعوث من مضر وآله الأئمة الغرر الاثني عشر صلاة تزيد على عدد قطر المطر وأوراق الشجر .

(وبعد) فيقول المحتاج لرحمة الله العزيز محمد بن عبد الله أبو عزيز إني قد أحببت تأليف مولد الحجة المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه نوّر الله رايته والمحروس برعايته وعنايته البحر الذي لاساحل لنهايته والحبر الذي ينقطع الوصف دون

غايته من تشرق السماوات والأرض بنور هدايته وترفرف أجنحة الملائكة حول رايته سراج الله فى الجنة والمنزه بالعصمة أمين الشرع وعالمه وقاضي الدين وحاكمه الذي يظهر بالأمر الجلي ويصلي عيسى بن مريم «ع» خلفه بالقضاء المقضي وتأمن به الأرض فيلعب بالحية الصبي، منار الهدى والعروة الوثقى عين الوجود وحجة المعبود قمر الأقمار ونور الأنوار وكلمة الجبار خازن العلم وموضع الأسرار السيد الأمين وحجة الله على العالمين سفينة النجاة وشرف الكائنات النهج القويم وحجة الرب الرحيم من بعدله ترعى الشاة مع الذئب الضري وتحمل الاشجار مرتين باذن الواحد العلي ويملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً صاحب الوجه الاغر والنور الازهر الامام الثاني عشر السيد الزكي ذو الشأن العلي والنسب العلوي الممدود بالتأييد الالهي ناصر الملة والدين المحمدي أبي القاسم محمد بن الحسن بن علي المهدي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمود

وسميته: الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الامام الثاني عشر . فاعلم أيها السامع لمولد حجة الله على العباد ونوره الزاهر في البلاد إن مناقب ذاته المقدسة لاتحصى ومفاخره الشريفة لاتحد ولا تستقصى وكل وصف وصفه به الواصفون ذرة من كمالات نفسه الانفس وكل مدح مدحه به المادحون قطرة من بحار وجوده الاقدس وكيف يحاط علماً بمن خلقه الله عز وجل نوراً في عالم السماوات قبل ايجاد الكائنات وشرف ليلة النصف من شعبان بمولده فيها على سائر الليالي والايام والاوقات كما ورد به النقل عن بعض الرواة الثقات قال: سألت الباقر «ع» عن ليلة النصف من شعبان فقال هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر فيها يمنح الله العباد فضله وينفر لهم بمنه فاجتهدوا في القربة الى الله تعالى فيها فانها ليلة آلى الله تعالى فيها على نفسه أن لايرد فيها سائلا مالم يسأل الله تعالى مسألة معصية وانها الليلة التي جعلها الله لاهل البيت « ع » بازاء ماجعل الله ليلة القدر لنبينا

محمـــد (ص) فينبغي لاهل الايمان تعظيمها واظهار الفرح بها واجلالها وتكريمها والتقرب للواحد العلام والتصدق فيها على الفقراء الايتام ونشر اعلام الفرح والسرور وشب مجامر العود والبخور واظهار البهجـة بها والحبور وضرب عيـدان الافراح والجلوس على فرش المسرة والانشراح وتلاوة بعض ماخص الله تعالى حجته المحبور من الكرامات العلية والمعجزات السنية فرحا بهذا المولود الذي شرف الله به الوجود وأعلاه على كل موجود

وفي مدحه أقول أفلح مهما يصلي على الرسول وآل الرسول :

لشهر شعبان فضل ليس نحصيه شهر أتى مولد الهادي لنا فيه
شهر كريم حوى فخراً بمولده فيه فطاب فما شهر يضاهيه
ألم ترى قسمة الارزاق فيه بما حوى وبالفضل قد حفت لياليه
به تولد نجم الفخر من مضر مهدينا خير مقصود لراجيه
مولى كأنك تتلوحين تذكره آي السجود علينا إذ تسميه
الحجة القائم المهدي من ظهرت آياته وعلت قدراً معاليـه
السيد السند النور البهي ومن لم يبلغ الوصف عشراً من معانيه

إمامنا الخلف المنصور أكرم من مشى ومن عمت الدنيا أياديه
عليه صلى الله العرش ماهتفت ورق وما مال غصن في تثنيه

ولغيره أيضاً يقول أفلح من يصلي على الرسول وآل الرسول

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت وركب داعي المنا عنا به رحلت
شهر به ولد المهدي سيدنا أبر من ولدت انثى ومن حملت
معظم القدر بالمولود فيه فلا نجوم أفراحه غابت ولا أفلت

وها أنا ذا أشرع مبتدءاً ببدء خلقه وتنقله من ظهر آدم الى ان صار في صلب جده امير المؤمنين «ع» مضيفاً لنشر طرف من معجزاته «ع» في كرته وقليلا من أحوال رجعته ليعلم السامع ما خصه الله به من الفضل المبين والله الموفق والمعين

روى أبو جعفر محمد بن بابويه (رض) في كتاب المعراج عن رجاله مرفوعا عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) وهو يخاطب علياً «ع» و يقول: ياعلي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله قبل خلق

السماوات والارض فلما أراد الله تعالى أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة عليين وعجنها من ذلك النور وغسلنا بتلك الانوار وأنهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه فأنطقهم وقررهم بربوبيته فأول من أقر بالربوبية أنا وأنت ياعلي والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله تعالى ، فقال له الله تبارك وتعالى صدقتما وبررتما يامحمد وياعلي سبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فأنتما صفوتي من خلقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكما . ثم قال (ص) : ياعلي وكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فلما صار ذلك النور والطينة الى صلب عبدالمطلب افترقا نصفين فخلقني الله من النصف الاول فاتخذني نبياً ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصياً لي ووليا فلما كنت من عظمة ربي عز وجل كقاب قوسين أو أدنى قال يامحمد من أطوع خلقي اليك فقلت علي بن أبي طالب فقال لي اتخذه خليفة ووصياً فقد جعلته صفياً ووليا يامحمد كتبت

اسمه واسمك على عرشي قبل أن أخلق خلقي محبة مني اليكما ولمن أحبكما وتوالاكما وأطاعكما .

وروى أبو مخنف فى كتاب مولد أمير المؤمنين وابن الفارسي في روضة الواعظين والشيخ رجب البرسي (ره) فى كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله آه آه سألت عجباً ياجابر عن خير مولود بعدي على سنة المسيح ان الله تعالى خلقه نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره وكلنا من نور واحد حين لاسماء مبنية ولا أرض مدحية ولا شمساً ولا قمراً ولا عرضاً ولا طولا ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحراً ولا هواء بخمسين الف عام ثم ان الله تعالى سبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه ومجد نفسه فمجدناه فشكر الله تعالى لنا ذلك فخلق من تسبيحي السماء فسكها وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب «ع» وشيعته الملائكة فجميع ماسبحت الملائكة لعلي وشيعته الى يوم القيامة وان الله أنسلنا فقذف بنا في صلب آدم «ع» فاما أنا فاستقريت في الجانب الأيمن

وأما علي «ع» فاستقر في الجانب الايسر ثم ان الله تعالى نقلنا من صلب آدم «ع» في الارحام الطاهرة والأصلاب المطهرة فما نقلني من صلب إلا ونقل علياً معي فلم تزل كذلك حتى اطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد المطلب «ع» ثم نقلني الى ظهر طاهر وهو عبدالله واستودعني خير رحم وهي آمنة ثم اطلع الله علياً (ع) من ظهر طاهر وهو أبو طالب (رض) واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد فلما أن ظهرت أنا ارتجت الملائكة وضجت وقالت إلهنا وسيدنا مابال وليك لم نره مع النور الازهر يمنون بذلك محمداً (ص) فقال الله عز وجل اني أعلم بولي وأشفق عليه منكم.

(قال الراوي) ولما كانت الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم فأبصرنا من ذلك عجباً فصاح بعضهم في بعض وقالوا انه قد حدث في السماء حادث ألا ترون من اشراق النجوم وضياء السماء قال فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقفها وأسواقها وهو يقول لهم أيها الناس انه قد

ولد الليلة فى الكعبة حجة الله تعالى ووليه فجعل الناس يسألونه عن علة مايرون من اشراق السماء فقال لهم ابشروا فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر يتجنب الشرك والشبهات ولم يزل يكرر هذه الكلمات حتى دخل الكعبة وهو ينشد بهذه الابيات :

يارب رب الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي
بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى فى اسم ذا الصبي

فسمعها هاتفاً يقول أفلح من يصلي على الرسول :

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المطهر المرضي
ان اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

(قال الراوي) فلما سمع هذا من الكعبة غاب عن قومه أربعين صباحا ولما ولد (ع) خر ساجداً وهو يشهد لله تعالى بالوحدانية ولمحمد (ص) بالرسالة وقال بمحمد تختم النبوة وبي تختم الوصية وظهر له فى ولادته «ع» ما أبهر العقول وناهيك بخطابه مع رسول الله وما أسر به من غوامض الاسرار التي

لا يعلمها إلا الله تعالى وكان يصبح صغيراً ويمسي كبيراً وظهر فضله وكان رسول الله (ص) لا يفارقه ولا يجانبه ويجيبه بألطافه حتى انه جعل مهده الى جنب فراشه لحبه له وكان من ألطاف خديجة «ع» تطرق منزل أبي طالب «ع» ليلا ونهاراً وصباحا ومساء لما علمت من حب النبي له «ع» فلما كبر ونشأ وأراد الله تعالى أن يخلق الأئمة الطاهرين ويجعلهم حجة على الخلق أجمعين وكان في سابق علمه عز وجل أن يكونوا من البتول الزهراء سيدة نساء العالمين وكانت امها خديجة الكبرى قبل أن تتزوج بالنبي (ص) تزوجت برجلين فلما ماتا خطبها الأكابر من قريش وغيرهم من أهل الثروة والمال فلم ترغب في أحد منهم وذلك لما سمعت من الاحبار والكهان عن النبي(ص) وعن جلالة قدره وعظيم فضله وصدقه وامانته وعلو شأنه ورفعته والاتصال به لسابق علم الله تعالى انها تحمل البتول الزهراء وتلد بالأئمة الطاهرين من امير المؤمنين «ع»، وسبب اتصالها بالنبي (ص) انه مر يوماً من الايام بمنزلها وكان عندها

حبر من أحبار اليهود وهو يصفه لها بما يعلمه من صفاته وأوصافه ونعوته فلما نظر الحبر اليه عرفه بما يعلم من صفاته فقال لها ياخديجة هاهو فطوبى لمن يكون لها بعلا فأخذها الشوق ولج بها الوجد وكانت ملكة عظيمة الشأن في ذلك الزمان كثيرة المال حسنة الحال ولها من الذخائر مايفوق الوصف وكانت أيسر نساء أهل مكة وكان النبي (ص) عند عمه أبي طالب «ع» لمحبته اليه ولا يقدر على مفارقته ليلا ولا نهاراً فرآه النبي يوماً مهموماً فقال له ياعم مالي أراك مهموماً فقال يابن أخي انه ليس لي مال واني اتمنى قبل أن أسكن ضريحي ان أرى لك زوجة تسكنها اليهاومعيشة يعود عليك نفعها وقد كبرت وضعفت عن السفر وان خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها كثير من الناس فهل لك أن تمضي معي وتذكر لها أن تعطيك بضاعة تستعين بها على الزمان فقال نعم فسار الى خديجة ومعه جماعة من أولاد عبد المطلب فلما قارب منزل خديجة سبقه النور الى منزلها فلما نظرت الى ذلك النور زادت فيه رغبتها وضربت

محبته فى قلبها فقالت لأولاد عبد المطلب هل من حاجة فتقضى أو ملمة فتمضى ؟ فقالوا جئناك في أمر يصل نفعه اليك ونريد أن تعطي ابن أخينا محمداً بضاعة فانه الصادق الأمين فالتفتت خديجة الى النبي (ص) وقالت له أترضى ياسيدي أن تكون أميناً على أموالي قال (ص) نعم واريد أن أمضى الى الشام قالت رضيت ولك عندي ماتحب من المال ثم دفعت اليه البضاعة وأمرت عبيدها ناصحاً وميسرة بالمسير معه وخدمته فلما سار أمر الله تعالى جبرئيل أن ينشر عليه الغمامة التي خلقها الله تعالى قبل خلق آدم «ع» بألفي عام فنشر عليه فسار وعين الله ناظرة اليه الى الشام فجرى له فى طريقه وفي سفره معاجزاً بهرت عقول قريش مما شاهدوه من المعجزات والمناقب والكرامات ، هذا وخديجة فى أتم الشوق الى رؤيته والنظر الى طلعته والعود من سفره والتمتع بنظره وقيل في هذا المعنى :

متى باللقى ياسادتي منكم أحضى
وقلبي عقيب اليأس من وصلكم يرضى

وأحظى ولو بالعمر منكم بساعة لعل بها تشفى لنا أنفس مرضى
على حقوق ان حظيت بوصلكم أخاف بأن أقضى أسى قبل أن تقضا
وعيش مضى مني رضيت بأنني أكون لكم من تحت أقدامكم أرضا
ذوى غصن حالي بالنوى بعد بعدكم
وقد كان من قبل النوى خاطري أغضا
وجافا لذيذ النوم طرفي وأنحلت
صروف التجافي والنواء عن الأعضا
اذا ما سرت ريح الشمال ذكرتكم
فلم يهنني عيش ولم أطعم الغمضا
وان جاء ركب قلت يانفس سارعي
لعلي بمن أهوى ولو ساعة أحضى
غرام وتذكار وشوق ولوعة ووجد وهى مني الفؤاد وقد قضا
عسى من قضا هذا النوى يمنح اللقى بكم عل أقضي من حقوقكم البعضا

(قال المؤلف) فباعت قريش امتعتها وباع النبي امتعتـــــه بأضعاف ماباعت قريش ورجعوا مقبلين الى مكة فلما نزلوا بجحفة

الوداع سار النبي (ص) الى مكة ليبشر خديجة بسلامة اموالها وكذلك قريش ساروا يبشرون اهاليهم فلما اشرف النبي على جبال مكة أرسل الله عليه النوم واوحى الى جبرئيل ان اهبط الى جنات عدن واخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي ورسولي محمد المصطفى وانشرها على رأسه فنشرها جبرئيل وكانت خديجة في ذلك الوقت متكئة على مرتفع عال في منزلها وحولها نسوة من قريش فرأت القبة والملائكة محدقين بها وانتبه (ص) من نومه ودخل مكة وقصد منزل خديجة فلما رأته سرت سروراً عظيماً وسلم عليها وهنأها بسلامة اموالها فقالت له بل تهنيتي بسلامتك ياقرة العين والفؤاد فوالله لأنت عندي اعز من الاموال والاولاد ثم ودعها ورجع الى الركب ومعه خبز حار وقربة من ماء زمزم فلما وصل واخبرهم تعجبوا من ذلك فقال لهم ابوجهل ياويلكم لاتعجبوا فلو كان غير محمد لكان عجباً ولكن الساحر لا يبعد عليه شيء من مشارق الارض ولا مغاربها ، هذا وخديجة لا يقر لها قرار لافي ليل ولا نهار لما في قلبها من النبي صلوا عليه

غبتم فلم يبق لي في القلب سلوان ولا شجى القلب ركب بعدكم بانوا
والله ماطلعت شمس ولا غربت إلا وقلبي بسكر القلب نشوان
ولائم لامني في الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه نيران
ياروح روحي اليهم واحملي نفسي وبلغيهم سلامي أينما كانوا
لم يهن للقلب عيش بعدمار حلوا وما حلا بعدهم في العين انسان
أبات والشوق يطويني وينشرني أبكي نهاري ولي في الليل أشجان
أفري الجيوب اذا ريح الجنوب سرت
شوقاً ومالت بريح الغرب اغصان

(قال) فلما دخلوا مكة عرض النبي على خديجة بضائعها فرأت مايسرها من الارباح فلما كانت من الغد اتاها فأعطته ماضمنته له وزادته على ذلك والتفتت اليه وقالت له يامحمد ما انت صانع بهذا المال فقال ان عمي يريد أن يخطب امرأة من قومي ترضى مني بالقليل فتبسمت خديجة وقالت اما تحب ان اخطب لك امرأة تحسن بقلبي فقال نعم قالت هي مملوكتك خديجة فأطرق النبي حياء منها حتى سال العرق منه صلوا على الرسول

كأنك فى جمالك بـــدر تم تضيء بنـور غرتـه السماء
فأحسن منك لم ترقط عيني كأنك قد خلقت كما تشاء

(قال الراوي) وما زالت تحاول بالقرب الى أن جمـع الله تعالى بينهما وتزوجها وكان تزويجه بها وله من العمر أربعـــة وعشرون فولدت له القاسم والطيب والطاهر فلما خلى له من مبعثه خمس سنين حملت منه بالبتول الزهراء «ع» فلما وضعتها أشرقت الفلوات وأنارت الأرض والسماوات فلما أدركت مدارك النساء خطبها أمير المؤمنين «ع» من أبيها النبي (ص) فزوجه النبي بأمر رب العالمين وأمر طوبى فنثرت على الملائكة من حللها وسندسها واستبرقها ودررها وزمردها وياقوتها وعطرها فأخذوا منه حتى مادروا مايصنعون به وصارت الملائكة يتهادونه بينهم الى يوم القيامة ويقولون هذه تحفة خيرة النساء وأمطرت الدر الابيض والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر والدر واللؤلؤ الرطب فالتقطنه الحور العين وصرن يتهادينه وبعث الله سحابة بيضاء فمطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ونثرت الملائكة

مهد سنبل الجنة وقرنفلها وأوحى الله تعالى الى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت وتزينت الحور العين فرحاً ونصب رضوان منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنـــبر الذي خطب عليه آدم يوم علمه الله الاسماء الحسنى وعرضها على الملائكة وهو منبر من نور وأوحى الله تعالى الى جبرئيل «ع» أن اعقد عقد النكاح بمشهد من الملائكة .

بنت النبي حباها الله مرتبة ماناالها أحد فى سالف الازل
وأمطرت لؤلؤآ طوبى العلية في تزويجها بأمير المؤمنين علي

ثم انها حملت بسبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ذي الحسب الرفيع والشرف الشامخ المنيـع قمر الأقمار وعنوان صحيفة الانوار الامام الزكي الحسن بن علي وكان مولده بالمدينة يوم منتصف شهر رمضان في العام الثاني من الهجرة وهو أول أولاد علي «ع» وفاطمة ثم بعـد خمسين ليلة من ولادته حملت بأبي عبدالله الحسين «ع» .

وروي عن ابن عباس (رض) قال لما أراد الله أن يهب

لفاطمة الزهراء «ع» الحسين «ع» وكان مولده فى رجب لاثنى عشر ليلة خلت منه فلما وقعت فى طلقها «ع» اوحى الله تعالى الى لميا وكان لها سبعون الف وصيفة وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بأنواع الجوهر والمرجان وقصر لميا أعلا من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا أشرفت على الجنة نظرت جميع مافى الجنة وأضاءت الجنة من نور وجهها وجبينها فأوحى الله تعالى اليها ان اهبطي الى دار الدنيا لابنة حبيبي محمد وآنسي لها وأوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى ملائكته ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتقديس والثناء على الله عز وجل واوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا الى الارض فى قنديل من الملائكة .

(قال ابن عباس) والقنديل الف الف ملك فبينما هم قد هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى

المغرب وهوشاخص نحو المرش لانه فكر في نفسه فقال أترى
الله يعلم مافى قرار البحر وما يسير فى ظلمة الليل وضوء النهار
فعلم الله مافي نفسه فأوحى الله تعالى اليه ان أقم مكانك لاتركع
ولا تسجد عقوبة لما فكرت في نفسك قال وهبطت لميا على
فاطمة «ع» وقالت لها مرحباً بك يابنت محمد (ص) كيف
حالك فقالت بخير ولحق فاطمة الحياء من لميا ولم تدري ماذا
تفرش لها فبينما هى منفكرة إذ هبطت حوراء من الجنة ومعها
درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه
لميا ثم ان فاطمة «ع» ولدت بالحسين «ع» في وقت الفجر
فقبلته لميا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة
وقبلت ما بين عينيه وتفلت فى فيه وقالت له بارك الله فيك فلما
كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد آتنا بابنك هذا حتى نراه
قال فدخل النبي على فاطمة وأخذ الحسين وهو ملفوف في خرقة
صوف صفراء فقبل مابين عينيه وتفل في فيه وقال له بارك الله
فيك من مولود وبارك الله في والديك وفي مدح سيد السادات

وحق مشاعر البلد الامين ومن صلى بأرض المشعرين
اذا قلبوا فى الحشر قلبي رأوا بين الضلوع هوى الحسين
هواه قبلة أهوى اليها وعقد ولائه والآل ديني
سليل المصطفى وأبو بنيه وسبط المصطفى الهادي الأمين
صلاة الله دائمة عليه بعدد الرمل تهدى كل حين

(قال الراوي) فلما أراد الله ان يخرج من صلبه الأئمة الطاهرين وحجته على الخلق أجمعين نقل منه الى ابنه الامام زين العابدين علي بن الحسين «ع» وما زال ذلك النور ينتقل من واحد الى واحد من ابنائه الطاهرين الأئمة المعصومين «ع» وكل امام تظهر له عند مولده وبعد وضعه دلالات وعلامات ومعاجز يطول ذكرها واعرضنا عنها الى ان انتقل ذلك النور الى الامام الزكي والنسب العلوي سيدنا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان مولده فى منتصف شهر رمضان او فى ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وامه يقال لها سوسن وكانت قبل ولادتها به في الليلة التي ولدت فيها رأت نوراً شمشماني في

البيت الذي هي فيه لم يره غيرها ولم تجد ألماً ولا وجعاً بل كانت تجد اتساعا وخفـــة وسروراً بحمله فلما ولدته « ع » امه قاعداً مشيراً باصبعه مسروراً مختوناً وبين يديه مثل سبيكة الذهب نوراً ولما وقع على الارض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين وكان ينمو في الشهر كما ينمو غـــيره في السنة وظهرت له معجزات وكرامات وفضائل فلما اراد الله تعالى ان يظهر من صلبه حجته على البشر القائم المنتظر الناطق عن الله سبحانه فيما نهى وامر الآخذ بثار آبائه « ع » الغرر المحفوف بالنصر والظفر المخدوم بالملائكة الغرر المطاع في ايام دولته اذا ظهر خليفته على عباده ونوره في بلاده الكوكب الذي اجتهد في اطفائه المعاند وسعى في تكوير شمسه الحاسد وطلب اخماد ذكره المبغض الحاسد فأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون من تصلح الارض بولايته وتشرق السماوات بنور هدايتـــه وترفرف اجنحة الملائكة حول رايته المحروس بعين عنايتـه الذي يظهر بالامر الجلي ويصلي خلفه عيسى بن مريم بالقضاء المقضي وترعى

الشاة فى حكمه مع الذئب الضري وتحمل الاشجار مرتين بأمر الواحد العلي السيد العلي والنور السماوي الامام الحجة المنتظر المهدي «ع» وذلك قبل مضي أبيه الحسن العسكري «ع» بخمس سنين وكان فى سابق علم الله انه يظهر من سيدة الاماء نرجس الزكية الطاهرة المرضية ولقد كرمها الله بحملها ورضيها حاملة لوليه وزينها بنوره وأقر عينها بظهوره وسبب اتصالها بالامام الحسن العسكري «ع» وزيارته لها فى اجتماعها به وقربها منه من عجائب الآثار وغرائب الأخبار التي تعجبت منها الكهان والاحبار عن الثقاة الاخيار وكتبت فى الكتب والاسفار ونطقت به الاحاديث والاخبار عن الثقاة الاخيار .

روى ذلك ابن بابويه وغيره عن محمد بن عيسى الشيباني قال: وردت كربلا سنة ست وثلاثين ومائتين وزرت الحسين «ع» ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجهاً نحو مقابر قريش وقد تضرمت الهواجر وتوقدت السمائم حتى وصلت مشهد الكاظم عليه السلام فاستنشقت نسيم تربته المغمورة بالرحمة المحفوفة

بحدائق الفغران وابكيت عليها بعبرات متكاثرة وزفرات متواترة وقد حجب الله نظري من كثرة الدموع فلما رقت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فاذا انا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وتفثنت جبهته وراحته من السجود وهو يقول لرجل معه يا ابن اخي قد نال عمك شرفا بما حمله السيدان عليهما السلام من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لا يحمل مثلها إلا سلمان وقد اشرف عمك على استكمال المدة وانقطاع العمر وليس يجد من أهل الولاية من يفضي اليه بعلمه بذلك فقلت يانفس لا يزال العنا والمشقة ينالان منك ما ينال الخف والحافر فى طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ كلام يدل على علم جسيم وامر عظيم فقلت ايها الشيخ ومن السيدان ؟ فقال هما النجمان المغيبان بسر من رأى يعني علي الهادي والحسن العسكري (ع) فقلت له اني اقسم بالموالات اني طالب آثارهما وباذل من نفسي الايمان المؤكدة على حفظ اسرارهما فقال لي إن كنت صادقا فيما تقول فاحضر إلي ما صحبك من الكتب

والآثار من اخبار الائمة حتى اصدقك انك موال لهم فأتيت بذلك فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال لي صدقت فاني انا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري وكنت اخدم موالي علي الهادي والحسن بن علي واني جارهما بسر من رأى فقلت له أكرمني ببعض ماشاهدت من آثارهما قال نعم كان مولاي ابو محمد الحسن العسكري «ع» فقهني في علم الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع إلا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى اكملت معرفتي في التفريق بين الحلال والحرام فبينما انا ذات ليلة في منزلي وقد مضى من الليل وهن إذ قرع الباب قارع فقمت مسرعا فاذا بكافور الخادم واقف وهو رسول سيدي علي بن محمد الهادي عليه السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه الحسن العسكري «ع» واخته حليمة *ع* من وراء الستر فلما جلست قال لي يابشر انت من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت *ع* واني مزكيك

ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأوى الشيعة في الموالات بسر أطلعك عليه وانفذك فى تتبع أمره فيه ثم كتب كتابا ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه وأخرج شقيقة صفراء وفيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانب زواريق السبايا وبرزن الجواري فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء بني العباس وشراذم من فتيان العراق فاذا رأيت ذلك فاشرف على البعيد منهم المسمى عمرو بن يزيد النخاس عامة نهارك الى أن يبرز الى المبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور وليس يمكن التوصل والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بالتأمل اليها والى مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ رومية فتقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بها بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت فى زي سليمان بن داود على سرير مملكته مابدت لي فيك رغبة فأشفق

على مالك فيقول النخاس وما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى أمانته وديانته فعند ذلك قم أنت الى عمرو بن يزيد النخاس فقل له ان معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف بلغة رومية وخط رومي ثم صف فيه له كرمه وسخاه ونبله ووفاه لتتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالت اليه نفسه ورضيت به فأنا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ماحده لي مولاي أبو الحسن *ع* في أمر الجارية فلما وصلت ورأيتها ناولتها الكتاب فلما نظرت فيه بكت بكاء شديداً وقالت لعمرو بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالايمان المحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها. شعر عن لسانها يقول :

جاء الكتاب فحين عاين ناظري عنوانه نظم الدموع بنثره
وجرى على القلب المشوق حديثه يوم الوصال ومن رماه بهجره
فلو استطعت أطير من ألم الجوى والوجد طار القلب ساعة نشره
من لي بلثم يمين كاتبه الذي لم يخل قلبي ساعة عن ذكره

لله در النازحين فانهم لبوا فؤادالصب ملبس صبره
غابوا وماغاب الخيال وما سلا قلبي ولم يبح الفؤاد بسره
بالله ياريح الشمال إذا جرى منك النسيم على الحبيب فاقره
واحمل تحية مغرم مذ فارقت أحبابه نحر السلو بصدره
من المشوق وليلةمن وصلهم يحظى بها لو أن تباع بعمره
لاتطلبن القلب بعد رحيلهم مني فقد ذهب الأسير بأسره

(قال) فمازلت شاحاً على ثمنها حتى استقر الأمر على ما أصحبنيه مولاي (ع) من الدنانير في الشقيقة فاستوفاها مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت الى حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا أبي الحسن (ع) من جيبها وهي تلثمه وتضمه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على وجهها ويدها وهي تقول :

جاء الكتاب فجاءني بمسرة وجلا عن القلب الجريح كروبا
فكأنه موسى اعيد لامه أوثوب يوسف إذ أتى يعقوبا
لاغرو إن قبلت غرة وجهه وخضعت ساجدة اليه وجوبا

ومسحت جفني من عبير مداده فلكم أزال شدائداً وكروبا

فقلت لها متعجباً منها تلثمين كتاباً لاتعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بحال الأنبياء وأولاد الأنبياء (ع) أو عني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم واسمي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح سمعون أبين لك العجب العجيب ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاثة عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين والقسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل وجمع من الأجناد والعشائر أربعة آلاف رجل وأبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعا من انواع الجواهر فوضعه في صحن القصر رفعه فوق أربعمائة مرقاة فأصعد ابن أخيه على العرش وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت الانجيل فتساقطت الصلبان من الأعالي والصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة وانهارت الى القرار وخر ابن أخيه من على العرش مع الصاعدين معه مغشياً عليه فتغيرت ألوان

الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتغير جدي من ذلك تغيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا هذه الصلبان واحضروا ابن أخي المدبر المنكوس جده وحظه لأزوجه بهذه الصبية فأدفع نحوسه عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ماحدث على الاول وتفرق الناس وقام جـــدي مغموماً فدخل قصره وأرخيت الستور فرأيت فى تلك الليلة كأن المسيح «ع» وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا منبراً عالياً يباري علواً وارتفاعاً قصر عرش جدي الذى نصبه في قصره فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم رسول الله (ص) محمد مع عدة وفتية من بنيه فقام المسيح اليه فاعتنقه وقبل رأسه فقال له النبي محمـــد (ص) ياروح الله اني جئت خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكه لابني هذا وأومى بيده الى الحسن العسكري صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح

الى شمعون وقال قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله فقال شمعون قد فعلت فصعد النبي محمد ذلك المنبر فخطب وزوجني من ابنه وشهد المسيح «ع» وشهد محمد (ص) والحواريون وشمعون فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم فضربت فى قلبي محبة أبي محمـــد الحسن العسكرى حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً. وفى هذا المعنى شعراً:

صبرت ولم أطلع هواى على صبرى
وأخفيت مابي من تحول ومن ضر
مخافة أن يشكو ضميرى صبابتي الى دمعتي سراً فتجرى ولا أدرى
صبرت فدق الجسم من عظم لوعتي وضاق بحمل السر من حملها صدرى
فهل من سبيل لي الى نيل نظرة أبل بها قلباً أحر من الجمر
أاحبابنا هل زورة يشتفى بها عليل براه السقم من حيث لا يدرى
وماضر لو حملتموا لي تحية أعوض عنها من يبلغها عمرى

متى تسمح الأيام لي بعد منعها ... وعنحني يوماً برؤيتكم دهري
لئن لم أمت شوقاً وأقضي صبابة ... لأجل فراقي للحبيب فما عذري

قال: فلم يبق في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدى وسأله عن مرضي فلم يبرح عني البأساء والمرض فقال لي ياقرة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأوردكها فى هذه الدنيا فقلت ياجدى اني أرى أبواب الفرج عني مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال ومنيتهم الخلاص لرجوت أن يهب المسيح وامه لي عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت فى حال الصحة فى بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر جدى وأقبل على الاسارى فأكرمهم وأعزهم ورأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن فاطمة الزهراء «ع» سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف وصيفة من وصائف الجنة فقالت لي مريم هذه ست النساء فاطمة الزهراء ام زوجك أبي محمد فتعلقت بها وشكوت اليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت لها الزهراء «ع» ان ابني لا يزورك وأنت

مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه مريم اختي تبرأ الى الله من دينك فان أحببت أن يرضى عنك الله ورسوله والمسيح وأردت أن يزورك أبو محمد الحسن فقولي اشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً ولي الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء الى صدرها وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد متقدمة اليك فانتبهت وأنا أقول :

براني الأسى من بعدك والوجد وأسهر عيني من غرام بك البعد
وألتذ إن مرت من الغور نسمة وأرضى ولو بالطيف وصلا والتد
وأحيى اذا مر الخيال بخاطرى وأقضي إذا شمخت صادحة تشدو
إذا ما أتى من نحو أرضك مخبر تضوع من اعطافه العود والند
فلو أنت قد عاينت ما بي من الجوى لقلت جنون نابني منك أم وجد
وقفت فأضجرت الرسول مسائلا وأنشدته بيتاً له المثل الفرد
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني شجوناً فزدني من حديثك يا سعد

ثم زارني بعد ذلك ورأيت كأني اقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان اشغلت قلبي بجوامع حبك فقال لي ما كان تأخرى عنك

إلا لشركك وإذ قد اسلمت فأنا زائرك في كل ليلة ان يجمع الله تعالى شملنا فى العيان فما قطع عني زيارته الى هذه الساعة .

حملنا بعدكم يا أهل نجـد من الأشواق مالا يستطاع
منتم آنفاً بالوصل منكم فهل لزمان وصلكم ارتجاع
و خلفتم جسوماً باليات على جمر الغـرام لها نزاع
بلاني بعدكم شوقاً مديماً وهم كامن وهوى مطاع
وحللتم بالفؤاد وما عطفتم قليلا عندما حق الوداع

فقال لها بشر فكيف صرتى في الأسارى فقلت اخبرنى سيدى ابو محمد الحسن العسكرى «ع» ليلة من الليالي ان جدى يسير جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق بالجيوش متنكرة فى زي الخدم مع عدة مهه الوصائف فى طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري مارأيت ولم يشعر أحد بأنى ابنة ملك الروم إلا أنت باطلاعي عليك إياه ولقد سالنى الشيخ الذي دفعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فقلت له اسمي نرجس فقال هذا اسم الجواري فقلت

لها العجب منك انك رومية ولسانك عربى قالت بلغ من ولوع جدي بي حملى على تعليم الآداب وأوعز إلي امرأة ترجمان لي في الاختلاف لي فكانت تقصدنى صباحا ومساء وتفيدنى العربية حتى استمر لسانى واستقام عليها ثم تأوهت على أبى محمد «ع» شوقا الى لقائه وأنشأ لسان حالها يقول أفلح من يصلي على الرسول

عودونى الوصال فالوصل عذب وارحموا فالفراق لاشك صعب
زعموا حين عاينوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذا ذنبي
لاوحق الخضوع عند التدانى ماجزا من يحب إلا بحب

وقيل أيضا صلوا على خير الورى :

نأيت عنكم وقد خلفت عندكم قلباً تزيد به الاشواق بلبالا
بليت بالبين لكن مارضيت به وزلت منه وفرط الحب مازالا
إن قدر الله ان الدار تجمعنا أبدي لكم من صفات الشوق أحوالا

قال بشر فلما انكفأت بها الى سر من رأى دخلت بها على مولانا أبى محمد «ع» فقال لها كيف أراك الله تعالى عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهـــل البيت فقالت كيف اصف لك

ما أنت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فأيما احب اليك ان اعطيك عشرة آلاف درهم وابشرك بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً قالت ممن قال ؟ عليه السلام من الذي خطبك له رسول الله (ص) في ليلة كذا من شهر كذا سنة كذا بالروميـــة فقالت من المسيح ووصيه قال لها فمن الذي زوجك به المسيح « ع » ووصيه فقالت زوجني مهه ابنك ابي محمد الحسن فقال لها فهل تعرفينـــه قالت وهل خلوت من زيارته إياي من الليلة التي اسلمت فيها على يد ست النساء فاطمة « ع » قالت فقال ابو الحسن « ع » ادعي لي اختي حليمة فلما دخلت عليـــه قال لها هاهي ام الامام يا اخت فاعتنقتها حليمة طويلا وسرت بها سروراً عظيما فقال لها مولانا يابنت رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنه فانها زوجة أبي محمد « ع » وام القائم « ع » وفي حقها قيل :

ذي نرجس خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على ذى الورى بفضل من خص بآي الزمر

زوجك الله فتى فاضلا أبا محمد خير كل الحضر
فأسرن جاراتي بها انها كريمة أم عظيم الخطر

(قال الراوي) فما برحت حليمة بنت محمد الجواد «ع» تعلمها الفرائض والسنن الى ان تكلمت وتكملت وفاقت على أهل زمانها أدباً وفهماً وعلماً وحلماً وصيانة وكانت حليمة بنت محمد الجواد لاتفارقها وتكثر زيارتها والدخول عليها :

بلغتي السؤل فابتهجي سروراً بحملك بالكريم على الكريم
حويت الفخر بالخلف المرجا إمام العصر ذى المجد القديم
إمام قائم بالحق هاد ومهدي من الله العليم
هو المنصور من رب البرايا وآية ربنا البر الرحيم
ولي الله والداعي اليه الى نهج الصراط المستقيم

(قال) فدخل أبو محمد الحسن «ع» يوماً من الأيام زائراً لها ونرجس عندها فنظر اليها فقالت له ياسيدي لعلك هويتها فأرسلها اليك فقال لا ياعمة ولكني أتعجب منها فقالت له وما يعجبك منها قال انه سيخرج منها ولد كريم على الله تعالى يملأ

الأرض قسطاً وعـدلا كما ملئت ظلماً وجوراً فان احببت ذلك فاستأذني أبي عليـه السلام فى ارسالها قالت حليمـة فمضيت الى منزل أخي «ع» لأستأذنه فيها فلما رآنى تبسم ضاحكا وقال لي جئتي تستأذنى فى أمر الصبية ابعثي بها اليه فان الله تعالى أحب أن يشركك فى الاجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حليمة فداخلنى من ذلك سرور عظيم قال فمضت بهـا حليمة الى منزلها وزينتها فكانت كالقمر الطالع ثم مضت بها الى أبى محمد «ع» ومعها النسوة من أهل بيتها وجيرانها ينشدن فى وصفها الاشعار ويصلين على محمد المختار ولسان الحال يقول أفلح من يصلي :

أقول قولا فيـه مافيـه وأذكر الخـير وابديه
محمـد خـير بني آدم مافيه من كبر ولا تيه
بفضـــله عرفنا رشدنا فالله بالخـــير يجازيه
ونحن مع ام إمام الهـدى ذي شرف قد مكنت فيه
فى ذروة شامخة أصلهـا فما أرى شيئاً يدانيـــه

حتي وصلت بها وجمعت بينهما في منزلها فلما دخل «ع»

بها وجدها فوق الوصف حسناً وجمالا وعفة وكمالا .

(قال الراوي) ولما أراد الله تعالى ايجاد الحجة على العالمين النور المضي والطاهر الزكي القائم المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه بعث الله اليه ملكا من ملائكته فأخذ شربة من تحت العرش وأمره ان يدفعها الى أبي محمد «ع» فتناولها وشربها فحملت نرجس من ماء تلك الشربة بصاحب الامر والعصر والزمان «ع» فلما حملت به ازدادت نوراً وبهاء فمضى لها اربعون يوماً من حملها وكان لا يسمع الكلام فيها فلما اتى لها اربعة اشهر وأنشأ الله تعالى الروح في النطفة بعث الله ملكا يقال له خيوان وامره ان يكتب على عضده الايمن وتمت كلمـــة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم وكان يسمع الكلام في بطن امه ورأت امه في منامها رجلا يبشرها بحملها به وهو يقول حملت بغلام حليم عليم وكلما مر يوم عليها تجد خفة في بدنها واتساعا في جنبها وبطنها وكان يؤنسها في وحدتها حتى اذا كان لها تسعة أشهر من حملها سمعت في البيت حساً شديداً فلما

كانت الليـــلة التي ولد فيها ظهر لها في البيت نور عظيم لم يره غيره إلا ابوه صلوات الله عليه قالت حليمة بعث إلي ابن اخي الحسن العسكري «ع» ليلة النصف من شهر شعبان وقال لي ياعمة اجعلي افطارك عندنا هذه الليلة فان الله عز وجل سيبشرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حليمة «ع» فـداخلني من ذلك سرور عظيم وخرجت من ساعتي حتى انتهيت الى ابي محمد «ع» وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت له ياسيدي جعلت فداك الخلف ممن قال من نرجس قالت فأدركت طرفي في الجواري فلم أرى جارية عليها أثر الحمل ابداً فلما ان صليت المغرب، والمغرب اتيت بالمائدة فأفطرت انا ونرجس وداياتها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمـد «ع» من امر ولي الله تعالى فقمت للصلاة قبل كل ليـلة وبلغت الى الوتر فوثبت نرجس فزعـــة مرعوبة وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل حتى بلغت الى الوتر فوقع في قلبي ان الفجر قـد

قرب فقمت لانظر فاذا بالفجر الاول قد طلع كذنب السرحان فتداخل قلبي الشك من وعد ابى محمد «ع» فنادانى لاتشكي ياعمة فان الامر قد قرب والساعة ترينه قالت حكيمة «ع» فتداخلني الحياء من أبى محمد مما وقع في قلبي فرجعت الى البيت وأنا خجلة قالت حكيمة فوثبت الى نرجس فقلبتها ظهراً وبطناً فلم أر بها من أثر الحبل والحمل شيئاً فأخبرته «ع» بما فعلت فتبسم ثم قال لي إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلا وقت ولادتها فهو كموسى لان فرعون كان يشق بطون الحبالى فى طلب موسى «ع» وهذا نظير موسى قالت حكيمة فلم أزل أرقبها الى طلوع الفجر وهي نائمة لاتقلب جنباً عن جنب حتى اذا آخر الليل عند طلوع الفجر الاخير وثبت فزعة مرعوبة فضممتها الى صدرى وقلت اسم الله عليك فصاح بى أبو محمد «ع» إقرأي عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي ففزعت من ذلك لما سمعت، منه الكلام فصاح

بي ابو محمد لاتعجبي من امر الله تعالى فان اللهَ ينطقُنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حججاً على خلقه كباراً وكان * ع * يقرأ القرآن وهو في بطن امه ويتكلم ويعبد الله تعالى ويظهر منه مايبهر العقول وتحير فيه الافهام قالت حكيمة فقرأت عليها ألمّ السجدة ويسّ فبينما انا كذلك إذ انتبهت فوثبت اليها ودنوت منها وسميت عليها ثم قلت لها أتحسين شيئا قالت نعم قلت لها اجمعي نفسك وقلبك فهو كما قلت لك وصرت ارقبها وانا فرحة مسرورة بها وعليها من النور مايغشى الابصار وتحير فيه الافكار فنمت ثم التفت لها فاذا بها قد غيبت عني ولم ارها فضرب بينها حجاب ففزعت واشفقت عليها وصرت حائرة فعند ذلك مضيت الى ابي محمد * ع * وانا صارخة فلما رآني على ذلك الحال نادانى لاعليك ياعمة ارجعي اليها فانك ستجدينها في مكانها فرجعت اليها فلم ألبث إلا قليلا حتى رفع الحجاب الذي بيني وبينها وعليها من النور وما غشا بصري فأخذتني فترة وهي كذلك فلما فتحت بصري وانتبهت واذا أنا بالحجة المهدي * ع *

قد ولد والنور يشرق من غرة وجهه وهو كالبدر في ليلة تمامه وكماله رافعاً سبابتيه نحو السماء مشيراً بهما لا اله إلا الله محمداً رسول الله وعلى عضده الأيمن مكتوب (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم) ورائحته كالمسك الأذفر والأرض تستره بابتلاعها ذاكراً لربه مستقبل القبلة بوجهه حامداً لله تعالى ثم عطس *ع* ثلاثاً قائلا الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين عبداً ذاكراً لله غير مستأنف ولا مستكبر ثم قال «ع» زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو أذن لي فى الكلام لزال الشك :

تشعشع نور الله وانطفأ الظلم وزال العناوالكرب وانزاح الهم
وأزهرت الأرضون من كل وجهة
بطلعته الغراء وانكشف الغم
فمن أجل ذاك النور هموا ليطفؤا سناه غلاما وهو لم يأته الحلم
ورادوه بالاسواء والله لم يرد فكان مراد الله لاما به هموا
وقادوا جيوش البغي منهم وفرقوا له بسهام الغدر فانعكس الحكم

(قال الراوي) وكان كما نقل انه أبلج الحاجبين أسود المقلتين أروع كأنه غصن بان ذو وفرة سمحاء سبط الشعر تبلغ شحمة اذنيه شعره لم تر العيون أفضل منه ولا أعـــذب حسناً وسكينة ووقاراً منه وكأن صفحته كوكب دري وبخده الايمن خال كأنه فتاة المسك على بياض الفضة فلما ولد *ع* لم تر امه دماً في نفاسها لانه طاهر مطهر وكذلك الأئمة *ع* اذا ولدوا وعلى ذراعه الايمن مكتوب (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) . ولما ولد سطع نور من فوق سرته الى عنان السماء وعلى فخذه الايمن شامة ولم يكن له ظل اذا قام في الشمس لانه نور الله الذي لا يطفأ ، قالت حكيمة فضممته الى صدري وقبلته وسلمت عليه فرد علي السلام واحسن فى الجواب وهو يهش ويضحك واذا به طاهر منظف وبين يديه مثل سبيكة الذهب نور يضيء وفي مدحه أقول أفلح من يصلي على الرسول

ظهر الامام وصفوة الرحمن الحجة المهدي عالي الشان
القائم المنصور والنور الذي يهدي الى الاسلام والايمان

نورُ البلادِ وعـــلةَ الايجاد قطبُ الـكائنات وآيةُ الديان
من فاق سؤدده وسادَ بمجدِه وسما على الامثالِ والاقرانِ
من يملأ الارضَ البسيطَ بعدلِهِ من بعدما ملئت من العدوان
صلى عليه الله ماركب سرى أوناح قمري على الاغصان

قالت حكيمة فلم ألبث إذ صاح بي أبو محمد «ع» وقال لي هلمي بابني لأنظر اليه قالت فجئته به وهو يهش ويضحك فلما دنوت من أبيه أخذه مني وهو فرح مسرور والنور يشرق من غرة وجهه الى عنان السماء يكاد يخطف الابصار من لمعانه فوضع يديه تحت اليته وظهره ووضع قدميه على صدره ولسان حاله يقول

الحمـــد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهدي على الغلمان أعيـــذه بالبيت والاركان
حتى أراه مبلغَ الشبان أعيذه من كل ذي شنئان
من حاسدٍ ذي طَرْفِ العينانِ يهدمُ الجورَ مع الطغيان
صلوا عليه شيعة الرحمن ماناحت الوُرْقُ على الاغصان

(قال الراوي) ولما أخذه أبوه العسكري (ع) أدلى لسانه